8 - { و } كذلك { من يعمل } في الدنيا { مثقال ذرة شرا يره } يوم القيامة فيسوؤه ومثل هذه الآية قوله : { إن ا لا يظلم مثقال ذرة } وقال بعض أهل اللغة : إن الذرة هو أن يضرب الرجل بيده على الأرض فما علق من التراب فهو الذرة وقيل الذر ما يرى في شعاع الشمس من الهباء والأول أولى ومنه قول امرئ القيس : .

(من القاصرات الطرف لو دب محول ... من الذر فوق الأتب منها لأثرا) .

ومن الأولى عبارة عن السعداء ومن الثانية عبارة عن الأشقياء وقال محمد بن كعب : فمن يعمل مثقال ذرة من خير من كافر يرى ثوابه في الدنيا وفي نفسه وماله وأهله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند ا خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر من مؤمن يى عقوبته في الدنيا في ماله ونفسه وأهله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند ا شر والأول أولى قال مقاتل : نزلت في رجلين كان أحدهما يأتيه السائل فيتقل أن يعطيه التمرة والكسرة وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير ويقول : إنما أوعد ا النار على الكافرين قرأ الجمهور { يره و } في الموضعين بضم الهاء وصلا وسكونها وقفا وقرأ هشام بسكونها وصلا ووقفا ونقل أبو حيان عن هشام وأبي بكر سكونها وعن أبي عمرو ضمها مشبعة وباقي السبعة بإشباع الأولى وسكون الثانية وفي هذا النقل نظر والصواب ما ذكرنا وقرأ الجمهور { يره } مبنيا للفاعل في الموضعين وقرأ ابن عباس وابن عمر والحسن والحسين ابنا علي وزيد بن علي وأبو حيوة وعاصم والكسائي في رواية عنهما والجحدري والسلمي وعيسى على البناء للمفعول فيهما : أي يريه ا إياه وقرأ عكرمة يراه على توهم أن من موصولة أو على تقدير الجزم بحذف بحذف الحركة المقدرة في الفعل .

وقد أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس { إذا زلزلت الأرض زلزالها } قال : تحركت من أسفلها { وأخرجت الأرض أثقالها } قال : الموتى { وقال الإنسان ما لها } قال : الكافر يقول مالها { يومئذ تحدث أخبارها } قال : قال لها ربك قولي { بأن ربك أوحى لها } قال : أوحى لها { يومئذ يصدر الناس أشتاتا } قال : من كل من ههنا وههنا وأخرج ابن المنذر عنه { وأخرجت الأرض أثقالها } قال : الكنوز والموتى وأخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة قال : قال رسول ا A : [تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئا] وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر

والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال : [قرأ رسول ا A { يومئذ تحدث أخبارها } قال : أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا : ا ورسوله أعلم قال : فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا فهذا أخبارها] وأخرج ابن مردويه والبيهقي عن أنس أن رسول ا A قال : [إن الأرض لتجيء يوم القيامة بكل عمل عمل على ظهرها وقرأ رسول ا A { إذا زلزلت الأرض زلزالها } حتى بلغ { يومئذ تحدث أخبارها }] وأخرج الطبراني عن ربيعة الخرشي أن رسول ا A قال : [تحفظوا من الأرض فإنها أمكم وإنه ليس من أحد عامل عليها خيرا أو شرا إلا وهي مخبرة] وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط والحاكم في تاريخه وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أنس قال : [بينما أبو بكر الصديق يأكل مع النبي A إذ نزلت عليه { فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره } فرفع أبو بكر يده وقال : يا رسول ا إني لراء ما عملت من مثقال ذرة من شر فقال : يا أبو بكر أرأيت ما ترى في الدنيا مما تكره فبمثاقيل ذر الشر ويدخر لك مثاقيل ذر الخير حتى توفاه يوم القيامة] وأخرج إسحاق بن راهويه وعبد بن حميد والحاكم وابن مردويه عن أبي أسماء قال : [بينا أبو بكر يتغدى مع رسول ا A إذ نزلت هذه الآية { فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره } فأمسك أبو بكر وقال : يا رسول ا ما عملنا من شر رأيناه فقال : ما ترون مما تكرهون فذاك مما تجزون ويؤخر الخير لأهله في الآخرة] وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عبد ا بن عمرو بن العاص قال : [أنزلت إذا زلزلت الأرض زلزالها وأبو بكر الصديق قاعد فبكى فقال له رسول ا A : ما يبكيك يا أبا بكر ؟ قال : يبكيني هذه السورة فقال : لولا أنكم تخطئون وتذنبون فيغفر لكم لخلق ا قوما يخطئون ويذنبون فيغفر لهم] وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي هريرة أن رسول ا A قال : [الخيل لثلاثة : لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر] الحديث وقال : [وسئل عن الحمر فقال : ما أنزل علي فيها إلا هذه الآية الجامعة الفاذة { فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره }]